(457) مع هذا التقريع العظيم. وفيه دلالة على جهة إعجاز القرآن وأنها الفصاحة في هذا النظم المخصوص، لانه لو كان غيره لما قنع في المعارضة بالافتراء والاختلاق. وقوله " فأتوا " وإن كان لفظه لفظ الامر فالمراد به التهديد والتحدي والمثل المذكور في الاية ما كان مثله في البلاغة والنظم أو ما يقاربه، لان البلاغة ثلاث طبقات فأعلاها معجز، وأدناها وأوسطها ممكن، فالتحدي وقع بما هو في أعلى طبقة في البلاغة، ولايجوز أن يكون المراد بالمثل إلا المثل في الجنسية، لان مثله في العين يكون حكايته وذلك لايقع به تحدي. وانما يرجع إلى ما هو متعارف بينهم في تحدي بعضهم بعضا كمناقضات امرئ القيس وعلقمة، وعمربن كلثوم والحارث بن حلزة، وجرير والفرزدق وغيرهم. ومعنى (أم) تقرير بصورة الاستفهام، وتقديره بل " يقولون افتراه ". وقال بعضهم: إن الاستفهام محذوف، كأنه قال أيكذبونك أم يقولون افتراه. وهذا ليس بصحيح لان (أم) ههنا منقطعة ليست معادلة، وانما يجوز حذف الاستفهام في الضرورة. وقوله " ادعوا من استطعتم من دون ا " أي ادعوهم إلى معاونتكم على المعارضة. وهذا غاية ما يمكن من التحدى والمحاجة. وقوله " بعشر سور مثله " اي مثل سورة منه كل سورة منها. ومعنى " مفتريات " أي مختلقات يقال: افترى واختلق واخترق، وخلق وخرق وخرص واخترص إذا كذب. قوله تعالى: فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم ا وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون (14) آية قيل في المعني بقوله " فان لم يستجيبوا لكم " قولان: أحدهما - ان المراد به المؤمنون، والتقدير فان لم يقبلوا إجابتك يا محمد